اعقب ذلك بما يحصل النسل والذرية التي تقوم منها جيل بعد
جيل فيحفظون احوال التنزيل فقال كتاب النكاح المحرم
والمكروه والخطبة والعقد والصداق والولي وضرب
الدف في النكاح والوليمة وذكر وطي في النكاح وبقية
احوال الوليمة ثم عشرة النساء فما ارد فه فكتاب الطلاق ثم
ذكر الكفار ولما كان في الايلاء في كتاب الله ذكرا
بعد نكاح المشركين ذكره البخاري عقيبه ثم ذكر الظهار وهو
فرقة موقتة ثم ذكر اللعان وهو فرقة مؤبدة ثم
ذكر العدد والمراجعة ثم ذكر حكم الوطي من غير عقد
لما فرغ من توابع العقد الصحيح فقال مهر البغي
والنكاح الفاسد ثم ذكر المتعة ولما انتهت الاحكام
المتعلقة بالنكاح وكان من احكامه امر يتعلق بالزوج
تعلقا مستمرا وهو النفقة ذكرها ولما انقضت النفقة
فلا وهي من المأكولات غالبا اردف كتاب الاطعمة
واحكامها واداابها ثم كان من الاطعمة ما هو خاص
فذكر العقيقة وكان ذلك مما يحتاج فيه الى ذبح فذكر
الذبائح وكان من المذبوح ما يصاد فذكر احكام الصيد
وكان من المذبوح ما يذبح في العام مرة فقال كتاب
الاضاحي وكانت المأكل يعقبها المشارب فقال كتاب
الاشربة وكانت المأكولات والمشروبات قد يحل منها في
البدن ما يحتاج الى طبيب فقال كتاب الطب وذكر متعلقات
المرض وثواب المرض وما يجوز ان يتداوى به وما يجوز
من الرقى وما يكره منها ويحرم ولما انقضى الكلام على
المأكولات والمشروبات وما يزيل الداء المتولد منها
اردف بكتاب اللباس والزينة واحكام ذلك والطب
والنواعم وكان كثير امنها يتعلق ما دب في النفس فاردفها
بكتاب الادب والبر والصلة والاستيذان ولما كان السلام
والاستيذان سببا لفتح الابواب السفلية اردفها بالبواب
التي هي فتح الابواب العلوية ولما كان الدعاء سببا لغفران
ذكر الاستغفار ولما كان الاستغفار سببا لهبوب الذنوب
قال باب التوبة ثم ذكر الاذكار الموقتة وغيرها والاستعاذة
ولما كان الذكر والدعا سببا للانقاظ ذكر المواظبة والزهد
وكثيرا من احوال يوم القيمة ثم ذكر ما بين ان الامور كلها
بقضاء الله فقال كتاب القدر وذكر احوالهم ولما كان القدر

قد يحال

قد يحال عليه الاشياء المنذورة قال كتاب النذر وكان النذر
فيه كفارة فاضاف اليه الايمان وكانت الايمان والنذور
تحتاج الى الكفارة فقال كتاب الكفارة ولما تمت
احوال الناس في الحياة الدنيا ذكر احوالهم بعد الموت
فقال كتاب الفرائض فذكر احكامه ولما تمت الاحوال بغير
جناية ذكر الجنايات الواقعة بين الناس فقال كتاب الحدود
وذكر في اخره احوال المرتدين ولما كان المرتد لا يكفر
اذا كان مكرها قال كتاب الاكراه وكان المكره قد يضمر
في نفسه حيلة دافعة فذكر الحيل وما يحل منها وما يحرم
ولما كانت الحيل فيها ارتكاب ما يخفى اردف ذلك بتعبير الرؤيا
لانها مما تخفى وان ظهر للعبر وقال الله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس فاعقب ذلك بقوله
كتاب الفتن وكان من الفتن ما يرجع فيها الى الحكام فهم
الذين يسعون في تسكين الفتن غالبا فقال كتاب الاحكام
وذكر احوال الاداء والقضاة ولما كانت الامامة والحكم قد
يتمناها قوم اردف بكتاب التمني ولما كان مدار احكم
الحكام في الغالب على اخبار الاحاد قال ما جاء في
اجازة خبر الواحد الصدوق ولما كانت الاحكام كلها
تحتاج الى الكتاب والسنة قال الاعتصام بالكتاب والسنة
وذكر احكام الاستنباط من الكتاب والسنة والاجتهاد وكراهية
الاختلاف وكان اصل العصمة اولا واخرا هو توحيد الله ختم
بكتاب التوحيد وكان اخر الامور التي يظهرها الملك من الخاسر
ثقل الموازين وخفتها فجعله آخر تراجم كتابه فقال باب قول
الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وان اعمال بني ادم تورن
وقد الحديث انما الاعمال بالنيات وختم بان اعمال بني ادم
توزن واشار بذلك الى انه انما ينقل منها ما كان بالنية الخالصة
سبحانه وهو حديث كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم فقوله كلمتان ترغيب وتخفيف وقوله حبيبتان فيه
حث بالنسبة الى ما يتعلق بالعمل وقوله ثقيلتان فيه اظهار ثوابها
وختم الترتيب بهذا الحديث على اسلوب عظيم وهو ان
جميع ما سبق وذكر العبد وخفته الذكر على لسانه تالي وبعد
ذلك يأتي الكلمتين الى يوم القيمة وهما تان الكلمتان معناهما
جاء في حنتام دعاؤاهل الجنة لقوله تعالى سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين انتهى من كلام الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)